

كلمة سيادة المطران الدكتور منيب يونان – أسقف الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في الأردن
والأرض المقدسة ورئيس الاتحاد العالمي للكنائس اللوثرية الإنجيلية في موقع عماد السيد
المسيح (المغطس) بمناسبة حفل توزيع جوائز أسبوع الوثام العالمي بين الأديان
أبريل/نيسان 25، 2013

نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الأب وشركة الروح القدس تكون معكم جميعاً

صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد المعظم

صاحبة السمو الملكي الأميرة أريج

صاحب النيافة

أعضاء اللجنة

الفائزون

السادة الحضور

يشرفني أن أكون اليوم بينكم في موقع عماد المسيح بمناسبة حفل توزيع جوائز أسبوع الوثام العالمي بين الأديان أمراً لم يكن من الممكن تحقيقه لولا مبادرة جلالة الملك عبد الله الثاني، ملك الأردن إذ يعد هذا الأسبوع تكليلاً للحقائق الموجودة في رسالة عمان التي تذكرنا بالتسامح وقبول الآخرين وبمبادرة "كلمة سواء بيننا وبينكم" التي تم التوقيع عليها من قبل 138 إمام وعالم إسلامي في عام 2007 للإعلان عن رسالة الأديان المتمثلة في حب الله وحب الجار.

أحمل لكم التحيات من مدينة القدس، فالقدس أمّ لنا جميعاً، تلك المدينة التي تشتهر بالشمولية لا بالانفرادية فنحن نحيا ونعمل ونحتفل بالحياة سويةً وجنباً إلى جنب، ولن تحصل مدينة

القدس على كرامتها الكاملة ، حتى تصبح الوطن الأم والحقيقي للتعايش ، فهي مشتاقه إلى إقامة مثل هذا الاحتفال في أرجاء الأراضي المقدسة ولهذا فنحن نرحب بالاتفاقية المتجددة بين جلالة الملك عبد الله والرئيس محمود عباس والتي تنص على أن يبقى الأردن وصياً على الأراضي المقدسة كما نرحب ترحيباً حاراً بهذا التنسيق في سبيل مدينة القدس.

لقد أصبح الأردن محوراً للحوار الإسلامي- المسيحي على المستويين المحلي والدولي ولا يعد هذا الحوار مجرد تمرين أكاديمي، بل تمريناً للتعايش اليومي بين الأفراد المخلصين والمؤمنين بالله وفقاً لدستور واحد وممارسة للحرية الدينية مع المواطنة المتساوية التي تنادي بالحقوق والمسؤولية المتساوية لجميع الأردنيين.

فالله يدعوننا جميعاً للعيش بوئام مع الجار، كما هو مذكور في أفسس 3:4، "بذل كل جهد ممكن للحفاظ على الوحدة في رباط السلام" وأيضاً كما ذكر في القرآن الكريم : {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران، 3: 103]. نحن بالتأكيد بحاجة إلى سماع مثل هذه الكلمات في منطقة الشرق الأوسط بل وأن نخطها داخل قلوبنا الآن أكثر من أي وقت مضى- فتعاليم الرب يسوع المسيح والشريعة الإسلامية جميعها تهدف إلى حب الله وحب الجار، وقد يكون حب الله الذي لا نراه، أمراً سهلاً حالياً، أما عن حب الجار الذي نتعامل معه بشكل يومي فيعد أمراً يشوبه نوع من التحدي. من هذا المكان المقدس، حيث نحتفل، من موقع عماد المسيح الذي يذكرنا للعيش في وئام مع الاحترام لجميع الأديان، وأن نصبح رسلاً للحب أينما دُعينا.

أنا شاكر لكوني عضواً في لجنة التحكيم في هذه المنافسة اللامعة من خلال العمل تحت إشراف صاحبة السمو الملكي الأميرة أريج غازي. فحين قرأت طلبات المرشحين للفوز والتي بلغ

عددها 64، غمرتني السعادة وشكرت الله أنه ما زال هناك أشخاص في العالم ما زالوا يبنون جسوراً للعيش في سلام ووئام، حتى لو لم تتم الإشارة إليهم في وسائل الإعلام، فهم الذين سيقومون بإصلاح وتحويل بلادهم إلى مجتمعات يملؤها الوئام. فكما يقول لنا المسيح، هم بمثابة: "الخميرة في العجين". نحن نقدر الجهود التي قامت بها نيجيريا وماليزيا والفلبين وبوسائيلهم الخاصة في تحدي المجتمعات المعنية من أجل مواجهة التطرف والإعلان عن رسالة التعايش السلمي فهم يسيرون ضد تيار الاختلاف والعداء الصريح ليعلموا أمام المملأ الحب الذي يكتنوه لله وللجار، فهم الأبطال في نظرنا ولو ضم أفراد المجتمعات بأجمعها أصواتهم معاً سنرى سيمفونية مليئة بالوئام والإنسجام لتقصي كل أولئك الذين يسعون وراء الفرقة والقمع والاضطهاد وإدانة الآخرين.

يشكل المسلمون والمسيحيون حوالي خمسة وخمسين في المائة من سكان العالم، فإذا ما قام أمثالنا من المؤمنين بحب الله وحب الجار، حينها سنتمكن من الوقوف في وجه التطرف والتغلب على التعصب الديني والتمتع بحرية الدين والعيش بسلام. هذا هو واقع الأردن اليوم ونتمنى أن تعيش جميع الأمم هذا الواقع المماثل في مسيرتها لتعلم الحب والتعايش، فأنا دائم القول بأن العيش مع الآخر في سلام ووئام والمشاركة في البلاد على قدم المساواة هو فنٌ بحد ذاته، وكل من تمكن من تحقيق ذلك يعد فتاناً، وأتم اليوم فتانوا الوئام.

شكراً لكم فليبارككم الله.